جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس
UNIVERSITÉ SIDI MOHAMED BEN ABDELLAH DE FES
كلية الآداب و العلوم الإنسانية - ظهر المهراز
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines - Dhar El Mahraz

مختبر الدراسات الاجتماعية
والثقافية والفلسفية

الجمعية المغربية لنقاد السينما

ينظمان

ندوة دولية

السينما المغربية

بنيات الحاضر ورهانات المستقبل

منسق الندوة
سعيد شملال

المداخلات الافتتاحية

بالعربية

حميد اتباتو

الكلية متعددة التخصصات،
جامعة ابن زهر، ورزازات

بالإنجليزية

Florence Martin

Goucher college,
USA

20 - 18 دجنبر 2025

ورقة الندوة ومحاورها:

تعتبر السينما المغربية في الوقت الحاضر واحدة من التجارب السينمائية الرائدة في إفريقيا، إلى جانب مصر وجنوب إفريقيا، لكنها لا تزال تواجه العديد من التحدّيات، إذ كان مسارها في كثير من الأحيان موضوعًا للنقاش. في ثمانينيات القرن الماضي، أطلق المغرب الدعم العمومي للأفلام، وتمّ تعديله وفق النموذج الفرنسي بصيغة 'التسبيق على المداخيل'، وقد حرّك طيلة وجوده نقاشات، وجدلاً، ومواقف متعدّدة تنتقده، أو تنتصر له، تدافع عن قيمة التراكم الكمّي، أو تؤكّد الحاجة للنوعي ضمن ما يدعّم، أو تربط بين الكمّي والنوعي.

على الرغم من أن المغرب ينتج حاليًا أكثر من عشرين فيلمًا روائيًا طويلاً في السنة، فإنه من الصعب الحديث عن خصوصية جمالية أو تقنية مميّزة للفيلم المغربي؛ الأمر الذي يعني أن المغرب لا يتوفّر على مدرسة سينمائية واضحة الملامح، وهو ما يعقد الحسم في ماهية الفنّ السابع بالمغرب، هل هو سينما مغربية، أم سينما بالمغرب، أم أفلام وتجارب سينمائية وكفى؟

لقد كان التوزيع ولا يزال أحد أهمّ التحدّيات التي واجهتها السينما المغربية؛ حيث ناضل مخرجو الأفلام الوطنية، على قلّتها، خلال العقود الأولى بعد الاستقلال من أجل انتزاع الحق في عرضها في دور السينما في وقت كان فيه الموزّعون يفضّلون الأفلام الأمريكية، والهندية، والمصرية. من جهته حاول المركز السينمائي المغربي التخفيف من حدّة هذا المشكل عبر إعطاء الأولوية في برمجة القاعات للفيلم المغربي، واقترحت الجامعة الوطنية للأندية السينمائية، من موقعها، برمجة تعطي أولوية لعروض الفيلم المغربي، وهو ما دعّمته برامج الإطارات الثقافية المنظّمة لمهرجانات وطنية ودولية، وهكذا أصبحت بعض الأفلام المغربية في الآونة الأخيرة تحقّق نسباً، وأرقاماً هامّة على مستوى شباك التذاكر الوطني، مقارنة مع أفلام أجنبية وازنة تعرض في المغرب.

رغم هذا، تبقى أرقام المداخيل بعيدة عن انتظارات السينما المغربية الحقيقية، بسبب تراجع عدد القاعات السينمائية بشكل كبير؛ حيث تراجع العدد من 247 قاعة سنة 1987، إلى 25 قاعة نشيطة، تضمّ مجتمعة 81 شاشة سنة 2025. ولعلّ ما يعمّق عطب التوزيع هو تفشّي ظاهرة القرصنة، وغياب منصّة بثّ رقمية رسمية يمكنها أرشفة الأفلام، وتعزيز إمكانية مشاهدتها بالنسبة للعموم.

وعلى الرغم من التحدّيات المذكورة أعلاه، أو التي لم يتمّ ذكرها، تبقى آمال السينما المغربية وآفاقها أقوى متمثّلة أساساً في دعم الدولة، الذي يضمن سنوياً إنتاج عشرين فيلماً طويلاً، على الأقلّ. كما يشمل هذا الدعم أيضاً المهرجانات، والتظاهرات السينمائية التي يبلغ عددها حوالي المائة، وتغطّي تقريبًا جميع أنحاء البلاد، يتصدّرها المهرجان الدولي للفيلم بمراكش، الذي تحضر في دوراته أسماء نجوم السينما العالمية.

من جهة أخرى، أصبحت بعض الأفلام المغربية مؤخّرًا تتمتّع بحظوة دولية مهمّة، الأمر الذي ساهم فيه مخرجون من قبيل نبيل عيوش، وفوزي بنسعيدي، وياسمين قصّاري، وهشام العسري، وطالا حديد، ومريم بنمبارك، ومريم التوزاني، وصوفيا العلوي، ومحمد أمين بنعمراوي، وأسماء المدير، وغيرهم، وذلك بمشاركتهم في مجموعة من المهرجانات الدولية، من بينها كان، وبرلين، وسندانس.

تبرز هذه الحظوة أيضًا على مستوى الكتابات الأكاديمية الأنجلوسكسونية، التي تناولت السينما المغربية بالدراسة والتحليل، نذكر من بينها بالخصوص مؤلّفات كيفين دواير (2025/2004)، وساندرا كارتر (2009)، وفاليري أورلاندو (2011)، وبيتر ليمبريك (2020)، وويل هيكبي ومارتان فلورونس وجمال باحماد (2020)، ومارتان فلورونس (2024)، ولوسي مكناير ويحيى العيوني (2025). بالإضافة إلى هذه القائمة من الكتب، لابدّ من الإشارة إلى أن مجموعة من المقالات، والفصول تمّ نشرها هنا وهناك من قبل باحثين مغاربة وأجانب باللغة الإنجليزية. هذا بالإضافة إلى تراكم متن هامّ من المؤلّفات بالعربية، والفرنسية، والإسبانية، وغيرها من اللغات، سواء من قبل مغاربة أو أجانب. إغناء للثقافة السينمائية، وفكرها، والبحث فيها تراكمت أبحاث عديدة ذات علاقة بها، واقترحت ندوات أكاديمية وطنية، ودولية تغني جدل السينما وتجدّده، كما تمّ فتح مسالك، وتخصّصات، ووحدات لتدريس السينما في الجامعة المغربية، وفي المعاهد والمدارس العليا والخاصة، وهو ما يعدّ ميزة معتبرة لراهن الحقل السينمائي المغربي.

إضافة إلى ما سبق، تبلورت مبادرات مؤسّساتية، وفردية ساهمت في خلق تنوّع في الخصائص الفكرية والجمالية للفيلموغرافيا المغربية من مدخل الأفلام الناطقة بالأمازيغية برهنت على إبداعية مخرجيها من قبيل "وداعاً كارمن" لمحمد أمين بنعمراوي، و"الريف 58-59: تكسير جدار الصمت" لطارق الإدريسي، و"أموسّو" لنادر بوحموش.... إنه ما ينطبق على إحداث دعم خاصّ بالأفلام الوثائقية المتعلّقة بالثقافة والتاريخ والمجال الصحراوي الحسّاني، وتنظيم مهرجان سينمائي سنوي مخصّص لهذه الأفلام في العيون بدءًا من سنة 2015. وخدمة لهذا التنوّع، وبحثاً عن صيغ مجدّدة للإبداعية السينمائية المغربية، ورؤاها، وانشغالاتها برز الاهتمام بالمكوّن العبري في أفلام عديدة كان لها دور لافت في تحريك النقاش حول الانتساب الهوياتي لسينمانا، وحول رهاناتها المستقبلية.

اغتنى ما سبق بمشاريع قوانين تخصّ الإنتاج الوطني، والإنتاج الأجنبي، والخزانة السينمائية، ودعم القاعات... كما اغتنى الاشتغال الإبداعي السينمائي بتنوّع موضوعاتي غنيّ ولافت من قبيل النوع الاجتماعي، والهوية، والفضاء، والهجرة، والمقاومة، وعلاقات الذات والآخر، والدين، والجنس، والسياسة، والهجرة، والاعتقال السياسي، والتطرّف، إلخ. إلى جانب كلّ هذا، برزت وقائع عديدة مثيرة للنقاش السينمائي، منها ما يرتبط بالرقابة خاصّة بعد أن تمّ حذف لقطات ومشاهد من بعض الأفلام المبرمجة في مهرجانات مغربية عريقة، ومنع فيلم "الزين اللي فيك"، ومنها ما يخصّ تدبير، وتسيير مؤسّسات ذات علاقة بالسينما بشكل غير مرض للغالبية، ونفس الشيء بالنسبة لصيغ تشكيل بعض اللجان داخل الحقل.

مجموع ما حصرناه سابقا من قضايا يندرج في بنيات وانشغالات راهنة للسينما المغربية، تعتبر صانعة لمستقبل هذه السينما، وهو ما نعنى بمساءلته، وتحليله في هذه الندوة التي اخترنا لها موضوع "السينما المغربية: بنيات الحاضر ورهانات المستقبل"، وذلك بحثاً عن تشخيص لعلاقات وبنيات الراهن السينمائي، واستقراء لآفاقه، وحصراً لرؤى وإبدالات قادرة على صناعة مستقبل متجدّد للسينما المغربية، وهو ما نقترح له المحاور الآتية:

- الإنتاج السينمائي وتجديد آفاق السينما المغربية؛
- التوزيع والاستغلال: الواقع والإبدالات؛
- الدعم السينمائي: ممكنات التنويع، وبناء إبداعية سينمائية مغربية نوعية؛
- موضوعات السينما المغربية: تجارب ورؤى (الهجرة - الاعتقال السياسي - البؤس الاجتماعي - الرغبة - العلاقات الاجتماعية - الموت - التطرّف...)؛
- الاشتغال على الطابو: من العمق الإبداعي إلى تكريس السوقية؛
- القلق الهوياتي في السينما المغربية (المكوّن الأمازيغي - المكوّن العبري - المكوّن الحسّاني)؛
- النقد السينمائي المغربي: الأطر النظرية، والمنطلقات المنهجية، ورهانات بناء وعي سينمائي متجدّد؛
- المهرجانات السينمائية: خدمة الفرجة السينمائية، وثقافتها، وإعادة إنتاج السائد؛
- الأندية السينمائية: فاعلية التأسيس التاريخي، واحتياجات الراهن المأزوم؛
- التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي، وبناء مستقبل السينما المغربية؛
- تدريس السينما في الجامعة، واحتياجات المشروع السينمائي الوطني؛
- التجنيس الفيلمي، وإشكالية الحدود في السينما المغربية؛
- الفيلم الوثائقي المغربي: أعطاب الدعم ورهانات الإبداع؛
- تمثيل النوع الاجتماعي في السينما المغربية (قراءة في تجارب فيلمية)؛
- مواصفات إبداعية الاختلاف في السينما المغربية (التجارب المستقلّة - تجارب الهواة - سينما الشباب)؛
- الخصائص الجمالية للسينما المغربية: مسارات التشكّل والتجديد؛
- تلقّي الفيلم السينمائي؛
- السينما العابرة للحدود الوطنية؛
- الحضور السينمائي المغربي على المستوى الدولي (transnational visibility)

مواعيد مهمة :

- إرسال ملخّصات الأوراق البحثية قبل **18** ماي **2025**
- إعلان نتائج انتقاء الملخّصات البحثية يوم **08** يونيو **2025**
- التوصّل بالنسخة الأولية من الأوراق البحثية قبل **16** نونبر **2025**
- تاريخ الندوة: **18-20** دجنبر **2025**
- التوصّل بالنسخة النهائية من الأوراق البحثية قبل **28** فبراير **2026**
- عدد كلمات الأوراق البحثية ما بين **3000** و**5000** كلمة
- إخضاع المداخلات للمعايير الأكاديمية؛
- التاريخ المرتقب للنشر سنة **2026**
- ترسل الملخّصات ونبذة موجزة (معا في حدود **400** كلمة) بالأمازيغية، أو العربية، أو الفرنسية، أو الإنجليزية، وبصيغة "وورد" على البريد الإلكتروني الآتي cultural.studies.fez@hotmail.com
- للاستفسار، يرجى التواصل مع منسّق الندوة said.chemlal@usmba.ac.ma

اللجنة العلمية :

Mohamed Abarkan, USMBA, Fez.
Azlarabe Alaoui Lamharzi ,ENSAM, UMV, Rabat.
Jamal Bahmad, UMV, Rabat.
Khalid Bekkaoui, USMBA, Fez.
Jimia Boutouba, Santa Clara University, USA.
Said Chemlal, USMBA, Fez.
Mohammed Chouika, CRMEF, Marrakech.
Kevin Dwyer, independent researcher, USA.
Khalid El Aatefi, Ibn Toufail University, Kenitra.
Jonas Elbousty, Yale University, USA.
Mohamed El Bouayadi, Chouaib Doukkali University, El Jadida.
Brahim El Guabli, Williams College, USA.
Abderrahim El Karfa, USMBA, Fez.
Driss Essanhaji, USMBA, Fez.
Bouchta Farqzaid, Sultan Moulay Slimane University, Beni Mellal.
Abdellatif Fdil, ISMAC, Rabat.
Federica Ferrero, Pavia University, Italy.
Brahim Hasnaouy, IRCAM, Rabat.
Moulay Driss Jaidi, independent researcher, Morocco.
Abderrahim Kamal, USMBA, Fez.
Malika Khandagui, USMBA, Fez.
Yahya Laayouni, Commonwealth University of Pennsylvania, USA.
Peter Limbrick, University of California, Santa Cruz, USA.
Florence Martin, Goucher College, USA.
Daniela Merolla, LACNAD/INALCO, France.
Antonio M. Morone, Pavia University, Italy.
Sheila Petty, University of Regina, Canada.
Sadik Rddad, USMBA, Fez.
Kebir Sandy, USMBA, Fez.
Lhoussain Simour, Hassan II University, Casablanca.
Souad Slaoui, USMBA, Fez.
Hamid Tbatou, FPO, Ibn Zohr University, Ouarzazate.

اللجنة التنظيمية :

- **الأساتذة:** سعيد شملال، كبير صندي، منير كويوز، خالد بكاوي، الصدّيق الرداد، عبد الغفور بن الحبيب
- **الجمعية المغربية لنقاد السينما:** خليل الدامون، عمر بنخمار، محمد صوف، السعيد لبيب
- **الطلبة الباحثون:** محمد رضا گنون، عبد الغني دحمان، صلاح الشيگ، حميد المبروكي، أنور مخلوف، يونس عتو، نوار افقير